

رسالة من جلالة الملك
إلى رئيس الجمهورية الجزائرية

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

إلى فخامة السيد أحمد بن بلة رئيس الجمهورية الجزائرية

الديمقراطية الشعبية

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فرغم الأحداث الدامية التي عاشها شعبانا منذ أشهر، والتي كادت تتردى بسببها علاقاتنا في هوة عميقة لا مخرج منها، لم نفتأ نحن فيما يخصنا وبإتفاق مع حكومتنا نتابع حيال بلاد الجزائر الشقيقة سياسة تستهدف إقرار السلام إيمانا منا بأنها السياسة الوحيدة التي يؤدي سلوكها إلى تحقيق المصير المنشود لمغربنا الكبير.

فبالاضافة إلى التعاليم التي أعطيناها لوزير خارجيتنا كي يبحث مع وزير خارجيتكم عن الوسائل التي من شأنها أن تقرب بيننا وذلك في نطاق منظمة الوحدة الافريقية التي حرصنا على أن نترك للجنتها الخاصة متابعة دراسة ملفنا المشترك، والينا السعي، وخاصة منذ لقائنا بالقاهرة، للقيام بكل ما من شأنه أن يخرج بعلاقاتنا المشتركة من الوضعية الشاذة التي انحدرت إليها غداة إنفجار حوادث الحدود، وهي وضعية لا جدال في أن إستمرارها لا يخدم مطلقا مصالح البلدين الشقيقين.

وللخروج من ذلك الوضع المؤلم بادرنا نحن من جهتنا وحدنا باعتماد سفير لدى فخامتكم بدلا من السيد عواد السفير السابق.

ورغم أن السفير المعين اعترضت التحاقه بمقر وظيفته ظروف معروفة فلم نتردد في تعيين سفير آخر أمرناه بالتوجه فوراً للجزائر دون أن ننتظر أن يعود أولا سفيركم، بل ولا حتى أن يلتحق السفيران في آن واحد بمقر أعمالهما.

بل إننا كنا سعداء بالفرصة التي أتاحتها لنا عودة العلاقات بين الجزائر والمغرب إلى سابق عهدها بعد ابرام الأوفاق بين وزيري خارجيتينا.

ورغماً عن الأنباء الواردة علينا بإنتظام والتي يؤيد بعضها بعضا عن ما يحظى به بعض المغاربة الموجودين بالجزائر من عطف وتأييد ومساعدة — رغما عن تمردهم على حكومتنا إن لم نقل بسبب تمردهم ذلك — لم نتردد مطلقا في إرسال الوفد المغربي إلى إجتماع تلمسان ليدرس مع الوفد الجزائري المشاكل القائمة وليعمل على إيجاد حلول لها تساعد على تصفية الأوضاع وتصحيحها بصفة نهائية.

وإن تلك اللجنة المختلطة لتوجد الآن بالرباط تتابع أشغالها ونحن مصممون العزم على بذل الجهود لمساعدتها على إدراك النتائج التي نؤملها.

غير أن المؤلم في نفس هذا الوقت أن يقوم بعض المغاربة في شكل عصابات منظمة تتسلح وتتدرب بالجزائر بمحاولات لاجتياز سري لحدودنا وفعلا فقد اجتاز بعضها حدودنا.

وإن بعض من اعتقلوا من أفراد هذه العصابات قد صرحوا بما يجعلنا نعتقد بأن تلك العصابات المجرمة تتمتع بتأييد سافر من بعض المسؤولين الجزائريين.

ومع ذلك فقد صعب علينا تصديق ذلك، إذ الأمر في الواقع خطير، وهو — إن صح — سيحمل في طياته جرثومة نزاع أبدى لا مفر منه، سيجرف بعلاقات بلدينا في مصير مظلم.

إننا ما نزال نحرص أشد الحرص على الاعتقاد فيما يخامركم من نيات طيبة لتحقيق تعاون أخوي صادق بين الجزائر والمغرب، وهذا الشعور هو الذي حملنا على أن نفضي إليكم بما يخامرنا من قلق أن تقع الواقعة ويفوت الأوان.

وتقبلوا فخامتكم أسمى عبارات تقديرنا(1)

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 1 صفر 1384 — 12 يونيه 1964.

الحسن الثاني

---

(1) وقد تلقى جلالة الملك عن هذه الرسالة الجواب التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن بلة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية
إلى صاحب الجلالة الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية

بعد تقديم أزكى التحيات وأعظم التقدير لجلالتكم الشريفة أخبركم أني توصلت بالكتاب الذي بعثم إلي مع مدير ديوانكم كما تقبلت باهتمام جميع الايضاحات التي قدمها إلي السيد ادريس المحمدي برفقة مديركم العام للأمن الوطني اللواء محمد افقير.

وإن الصراحة التي كانت تمتاز بها المحادثات الجارية بيننا وبين مبعوثيكم جعلتنا نطمئن إلى أن ما بيننا ليس نزاعا عميقا، ولكنه مجرد شك تمنينا أنه لم يكن.

وإننا لنأسف شديد الأسف أن تكون قد وقعت حوادث تعكر الصفاء والأخوة التي أصبحت تسود علاقاتنا بفضل مساعيكم ومساعينا، وعملا بنوايا مشتركة نثق كل الثقة في أنها حسنة من الطرفين، وإننا لنعتبر الشكوك الناتجة عن هذه الحوادث من بقايا نزاعات نسعى جميعا للقضاء عليها.

إن جلالتكم تعلم أننا إلتزمنا إلتزاما لا مراء فيه، في مؤتمر القمة العربي أن نعيد المياه إلى مجاريها وأن نمتن علاقات الود بيننا ونسعى في السلم لبلدينا.

وقد إلتزمنا بنفس الالتزام أمام رؤساء دول صديقة وشقيقة وأمام منظمة الوحدة الافريقية وليس من صالحنا قط أن يعلم أننا لم نف بهذه **الالتزامات** زيادة على أننا مقيدون بوثائق دولية هي وثائق سلم واخوة وحسن جوار، وأننا نؤمن إيمانا صادقا عميقا بوحدة مغربية عربية لا تنفصم عراها لأن لها أصولا ثابتة في جميع الميادين.

وقد تتبعت جلالتكم النتائج الايجابية التي حصلنا عليها سواء فيما يهم ربط علاقاتنا أو في ميدان تقوية وتوسيع التعاون بيننا.

فهذه كلها خطط سياسية واضحة تشهد أننا لم نال جهدا في تحسين الجو، وإنه ليس من فائدتنا أن يظهر بيننا ما لا يحمد عقباه وما يتنافى مع مصالحنا .



هذه مساعي كل المسؤولين الجزائريين سواء في الدولة أو في الحزب، وإذا كانت مخلفات النزاع القديم تأتي بظواهر تفسد العلاقات بيننا ولا علم لنا قبل صدورها فإننا سوف لا نبخل بأي جهد لتصفية هذه الحالة حسبما يتلاءم مع التزاماتنا ومصالحنا المشتركة ومستقبلنا الوحيد، ونتمنى أن يكون الريب الذي أثير بيننا قد يصبح سحابة صيف مآلها الزوال وتعود الثقة والأخوة سائدة بيننا إلى الأبد.

ونتمنى في الأخير أن المفاوضات الجارية حاليا بين وفدينا والتي ستعزز نتائجها باتصالات اخرى، سوف تكلل بالنجاح بحول الله مما يجعل التعاون افسح والتضامن أمتن وأعمق.

وإني إذ اطمئن جلالتكم في هذا الموضوع أرجو منكم أن تتقبلوا كامل عطفي وتقديري والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

حرر بالجزائر في 13 يونيو 1964.

أحمد بن بلة